| Word for Today The | الكَلِمَة لِهَذا اليَوم |
|---|---|
| Jeremiah 6:1-30 | سِفْر إرميا 6: 1 30 |
| #711 | الحلقة الإذاعيَّة رقم: 906 |
| Chuck Smith Pastor | الرَّاعي تشَكْ سميث |

## المقدِّمة
## مقدِّم البرنامج

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث سنتابِعُ بنعمةِ اللهِ الكريمِ دراستَنا في سِفرِ إرمِيا النبيِّ من إعدادِ القسِّ تشَك سميث.

في الحلقة السابقة من برنامَجِنا، تأمَّلَ القسُّ تشَك في الرسالةِ الثانية التي حمَلَها إرمِيا لشَعبِ يهوذا الخاطئِ الذي ابتَعدَ عن اللهِ الحيِّ.

وفي حلقةِ اليوم من برنامَجِ ''الكلمةُ لِهَذا اليوم''، سيستكملُ القسُّ تشَك دراسةَ هذا السِّفرِ النبويِّ حيث سنرى التحذيراتِ التي وجهها إرميا إلى سبطِ بَنيامينَ بشأنِ الهَلاكِ الذي سيَضرِبُ مدينةَ أورُشَليم.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ السادِسِ من سِفرِ إرمِيا، وابتداءً من العددِ الأوَّلِ. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ معَكَ الآنَ، فنرجو أن تُصْغِيَ، عزيزي المستَمِع، بِروحِ الصَّلاةِ والخُشُوعِ بينما يبدأ القسُّ تشَك بتحذيره لسِبطِ بَنيامين.

## متن العِظة القسُّ تشَك

نتابِعُ أعزَّاءَنا المستَمِعين في حلَقة اليومِ دراستَنا في سفرِ إرميا النبيِّ، الأصحاحِ السادِسِ، وابتِداءً من العددِ الأوَّل، لكنْ قبلَ ذلكَ سيتَناوَلُ القسُّ مقدِّمةً سريعةً إلى هذا الأصحاحِ.

في هذا الحلقةِ، سوف يحذِّرُ إرميا الشعبَ من الهلاكِ الوشيك الذي سوف يضرِبُ أُورُشَلِيمَ؛ لأنَّ الشعبَ تركوا الرب وذهبوا وراء عبادةِ الأوثانِ. ويُعدُّ الأصحاحُ السادسُ استِكمالًا لرسالتِه لهم، والتي كانت قد بدأتْ في الأصحاحِ الثالث والعددِ السادسِ منه. وهنا نجدُ تحذيرًا خاصًّا بسِبطِ بَنْيامِينَ، وهو أحَد الأسباطِ الصغيرةِ، وكان بعضٌ من أفرادِه يعيشونَ في أُورُشَلِيمَ، فجاءَتْ نبوَّةُ إرمِيا ليُحذِّرهم كي يهرُبوا من وَسَطِ أُورُشَلِيمَ.

بعدَ هذه المقدِّمةِ البسيطةِ، نبدأ بدراسةِ الأصحاحِ السادِسِ، ونقرأ في العددِ الأوَّل منه:

**''اهرُبوا يا بَني بَنيامينَ مِنْ وسطِ أورُشَليمَ، واضرِبوا بالبوقِ في تقوعَ، وعلَى بَيتِ هَكَّاريمَ ارفَعوا عَلَمَ نارٍ، لأنَّ الشَّرَّ أشرَفَ مِنَ الشِّمالِ وكسرٌ عظيمٌ''.**

تقعُ مِنطَقَةُ تقوعُ في البرِّيَّة، وراءَ بَيْت لَحْمٍ باتِّجاهِ البَحرِ المَيْت. وهي تُعدُّ آخِرَ نقطةٍ حدوديَّة قبل الوصولِ إلى منطقةِ المنحدرِ الصخريِّ في وادٍ مُقفِرٍ لا يسكنُه سوى ماعز الجبل البرِّيِّ. ويُذكَرُ أنَّ تقوعَ هي أيضًا مَسقَطُ رأسِ النبيِّ عاموس.

ويحذِّرُ هنا إرميا من الهلاكِ الآتي من بَابِلَ التي ستغزو من الشِّمَالِ، آتيةً من سورِيا.

ويتابِعُ إرمِيا تحذيرَه في الأعدادِ من الثاني إلى الخامِسِ من الأصحاحِ السادِسِ، وجاء فيها:

**''اَلْجَمِيلَةُ اللَّطِيفَةُ ابْنَةُ صِهْيَوْنَ أُهْلِكُهَا. إِلَيْهَا تَأْتِي الرُّعَاةُ وَقُطْعَانُهُمْ. يَنْصِبُونَ عِنْدَهَا خِيَامًا حَوَالَيْهَا. يَرْعَوْنَ كُلُّ وَاحِدٍ فِي مَكَانِهِ". "قَدِّسُوا عَلَيْهَا حَرْبًا. قُومُوا فَنَصْعَدَ فِي**

**الظَّهِيرَةِ. وَيْلٌ لَنَا لأَنَّ النَّهَارَ مَالَ، لأَنَّ ظِلاَلَ الْمَسَاءِ امْتَدَّتْ. قُومُوا فَنَصْعَدَ فِي اللَّيْلِ وَنَهْدِمَ قُصُورَهَا''''.**

المقصودُ بابنةِ صِهْيَوْنَ هنا هو مدينةُ أُورُشَلِيمَ، ويشبِّهُها بامرأةٍ جميلةٍ رقيقة تتعرَّضُ للهجومِ طَوالَ النَّهارِ وصولًا إلى المساء.

ونتابِعُ تفاصيلَ هذه النبوَّةِ في العددَينِ السادس والسابِعِ من الأصحاحِ السادِس، نقرأ فيهِما:

**''''لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: ''اقْطَعُوا أَشْجَارًا. أَقِيمُوا حَوْلَ أُورُشَلِيمَ مِتْرَسَةً. هِيَ الْمَدِينَةُ الْمُعَاقَبَةُ. كُلُّهَا ظُلْمٌ فِي وَسَطِهَا. كما تُنبِعُ العَينُ مياهَها، هكذا تُنبِعُ هي شَرَّها. ظُلْمٌ وخَطفٌ يُسمَعُ فيها. أمامي دائمًا مَرَضٌ وضَربٌ''''.**

في تلك الأيَّام، كانت تُقتَلعُ الأشجارُ لصُنْعِ الكِباشِ المعدِنيَّةِ لهَدْمِ الأسوارِ وكَسْرِ البوَّاباتِ. ثمَّ يتابِعُ الكلامَ عن أورُشَليمَ قائلًا في صورةٍ بلاغيَّة إنَّ الشرَّ ينبُعُ فيها كمياه الينابيع. فالشرُّ يخرجُ بفَيضٍ من أُورُشَلِيمَ، وهو ليسَ فقط ارتكابَ شرٍّ، بل إنَّ الشرَّ ينبُعُ منها إلى الخارج. كما أنَّه صارَ في المدينةِ الكثيرُ من العنف والسرقة والضرب بسببِ ابتعادِهم عن الربّ.

كما قلنا لكم من قبل، فقد كانت تتضمَّنُ دعوةُ الله لإرميا أن يشاهدَ الأُمَّة تُحتَضَرُ. فكانَ عليه أن يشاهدَها في آلامِ الاحتِضارِ الأخيرةِ تلك، كما كان عليه أن يشاهدَها تُكسَرَ تحت قَدَمَيْ بابل وتخضَعُ لها. ولم يكن في وُسعِه أن يفعلَ شَيئًا ليوقِفَ هذا. فكلُّ ما استَطاعَ أن يفعلَه هو تحذيرُهم، ثمَّ راحَ يُشاهِد الأمرَ عندما وقعَ. ومن المحزن أن تكونَ شاهدًا على موتِ شعب، والمؤسِفُ أيضًا هو أنَّ إرمِيا كان يرى هذه الأمورَ في أثناءِ حدوثِها، وكان يحذِّرَهم، لكنَّه كان يعرفُ أنَّهم لن يتوبوا، وأنْ لا فائدةَ تُرجى من تحذيرِه. وبينما نقرأُ نبوَّةَ إرميا، فإنَّنا نرى الأعراضَ التي تُنبِئُ بِمَوتِ الأمَّة.

وأودُّ هنا أن أقولَ، أعزَّائي المستمعين، إنَّ نبوَّةَ إرمِيا تَصلُحُ لعَصرِنا اليومَ؛ لأنَّ كثيرًا من الأمورِ التي كانت تحدُثُ في أورُشَليم، نراها في أيَّامِنا اليوم. فكما يصفُ إرميا أحوالَ العنفِ والقهرِ والنهبِ التي تملأ شوارعَ أورُشليم، نجدُ مثلَ هذه الأحوالِ تملأُ شوارعَنا التي باتَتْ حافلةً بالعنف والقَهْرِ، فصارَ القوي يغلبُ الضعيف، والضعيفُ يقهرُ مَن هو أضعفُ منه، وهكذا. ومَن منَّا لم يتعرَّضْ لنَهبٍ في وقتٍ ما؟ نقدِرُ بكلِّ سهولةٍ أن نرى هذه المؤشِّرات الدالَّة على سقوطِ يَهُوذَا تحدثُ في أيَّامِنا هذه.

لنواصِلِ الآنَ تأمُّلاتِنا، حيث وصلْنا إلى العددَين الثامنِ والتاسع من الأصحاحِ السادِسِ، وجاءَ فيهِما:

**''تَأَدَّبِي يَا أُورُشَلِيمُ لِئَلَّا تَجْفُوَكِ نَفْسِي. لِئَلَّا أَجْعَلَكِ خَرَابًا، أَرْضًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ. هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: تَعْلِيلاً يُعَلِّلُونَ، كَجَفْنَةٍ، بَقِيَّةَ إِسْرَائِيلَ. رُدَّ يَدَكَ كَقَاطِفٍ إِلَى السِّلاَلِ''.**

أي أنَّ الربَّ القدُّوسَ سوف يسلِّمُ ثمرَها لجامعي الأثمارِ الذين سيأتونَ لاحقًا، ليلتَقِطوا كلَّ ما تبقَّى. وهكذا تُترَكُ أورشليم عاريةً بلا ثمر.

ثمَّ تُتابِعُ النبوَّة في العددِ العاشر من الأصحاحِ السادس، وجاءَ فيها:

**''مَنْ أُكَلِّمُهُمْ وَأُنْذِرُهُمْ فَيَسْمَعُوا؟ هَا إِنَّ أُذْنَهُمْ غَلْفَاءُ فَلاَ يَقْدِرُونَ أَنْ يَصْغَوْا. هَا إِنَّ كَلِمَةَ الرَّبِّ صَارَتْ لَهُمْ عَارًا. لاَ يُسَرُّونَ بِهَا''.**

من الصعبِ أن تكلِّمَ أناسًا لا يريدون أن يستَمِعوا؛ فأوَّلُ شيءٍ تتوقَّعُه حين تكلِّمُ أحدَهم هو أن يستَمِعَ لكلامِك. لكنَّ هؤلاء لم يعودوا يسمعون صَوتَ الله العليِّ، بل قد أغلقوا قلوبَهم

عن اللهِ، وصارَتْ كلمةُ الربِّ لهم مجرَّدَ كلماتِ تَوبيخٍ لا يُقيمون لها وزنًا، وهكذا فإنَّهم لم يعودوا يُسَرُّون بسماعِ كلمةِ الله كما كانوا في الماضي.

ونُتابِعُ التأمُّلَ في الحالِ البائسةِ للشَّعبِ في الأعدادِ من الحاديَ عشرَ إلى الثالثَ عشرَ من الأصحاحِ السادِسِ، وجاء فيها:

**"فَامْتَلأْتُ مِنْ غَيْظِ الرَّبِّ. مَلِلْتُ الطَّاقَةَ. أَسْكُبُهُ عَلَى الأَطْفَالِ فِي الْخَارِجِ وَعَلَى مَجْلِسِ الشُّبَّانِ مَعًا، لأَنَّ الرَّجُلَ وَالْمَرْأَةَ يُؤْخَذَانِ كِلاهُمَا، والشَّيْخَ مَعَ الْمُمْتَلِئِ أَيَّامًا. وَتَتَحَوَّلُ بُيُوتُهُمْ إِلَى آخَرِينَ، الْحُقُولُ وَالنِّسَاءُ مَعًا، لأَنِّي أَمُدُّ يَدِي عَلَى سُكَّانِ الأَرْضِ، يَقُولُ الرَّبُّ. لأَنَّهُمْ مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ، كُلُّ وَاحِدٍ مُولَعٌ بِالرِّبْحِ. وَمِنَ النَّبِيِّ إِلَى الْكَاهِنِ، كُلُّ وَاحِدٍ يَعْمَلُ بِالْكَذِبِ".**

تقولُ هذه الأعدادُ إنَّ الجميعَ سَيَهلِكون، كِبارًا وصِغارًا. كما تخبِرُنا بأنَّ الناسَ كانوا مَمْلوئين بالطَّمعِ، ويتلذَّذون بالخطيَّة من صغيرِهم إلى كبيرِهم. وكانَ الكهنةُ فاسِدين، مع أنَّهم الذين يُفترَضُ بهم أن يحذِّروا الشعبَ من أفعالِهم الشرِّيرة. وهكذا كانت على الجميعِ مسؤوليَّة أمامَ الله العادِلِ.

ولننتَقِلِ الآنَ إلى العددِ الرابعَ عشرَ من الأصحاحِ السادِس، وجاء فيه:

**"وَيَشْفُونَ كَسْرَ بِنْتِ شَعْبِي عَلَى عَثَمٍ قَائِلِينَ: سَلاَمٌ، سَلاَمٌ. وَلَا سَلاَمَ".**

في تلكَ الأيَّام، كان الأنبياءُ يقولون لشعبِ يهوذا إنَّ علَيهِم ألَّا يقلَقوا؛ لأنَّ الأمورَ ستكونُ بخير. وكانوا يكرِّرونَ أنَّ الآتِيَ هو سلامٌ، سلامٌ، غير أنَّ ما كان آتِيًا بالفعلِ هو الدينونةُ القريبة. فمن الواضحِ أنَّ الكهنةَ كانوا يقولون للشعب ما يطيبُ للنَّاسِ أن يسمعوه. وهذا تمامًا نقيضُ ما نرى اللهَ يستخدمُ إرميا فيه. فقد طلبَ اللهُ إليه أن يقولَ كلامًا سيزعجُهم.

لكنَّ المِحَكَّ هنا هو في مَن سيتَّبِعُ الحقَّ بغضِّ النظرِ عن النتائج، سواءٌ قَبِلَ الناسُ الكلامَ أم رفضوه. وهناك مقابلةٌ ما بين الكهنةِ الكاذبين وإرميا النبيِّ الصادقِ وإنْ كانَ أمرًا مُحزِنًا.

نستمرُّ في دراسَتِنا في الأصحاحِ السادِس، وقد وصَلْنا إلى العَدَدَينِ الخامِسَ عشرَ والسادِسَ عشرَ، ونقرأ فيهِما:

**"هَلْ خَزُوا لأَنَّهُمْ عَمِلُوا رِجْسًا؟ بَلْ لَمْ يَخْزَوْا خِزْيًا وَلَمْ يَعْرِفُوا الْخَجَلَ. لِذلِكَ يَسْقُطُونَ بَيْنَ السَّاقِطِينَ. فِي وَقْتِ مُعَاقَبَتِهِمْ يَعْثُرُونَ، قَالَ الرَّبُّ. هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: قِفُوا عَلَى الطُّرُقِ وَانْظُرُوا، وَاسْأَلُوا عَنِ السُّبُلِ الْقَدِيمَةِ: أَيْنَ هُوَ الطَّرِيقُ الصَّالِحُ؟ وَسِيرُوا فِيهِ، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ. وَلكِنَّهُمْ قَالُوا: لَا نَسِيرُ فِيه".**

ويقدِّمُ الربُّ العليُّ هنا تحدِّيًا، إذ يطلبُ إليهم أن يقِفوا مكانَهُم ويكبَحوا جِماحَ أنفسَهم، وينظُروا إلى حياتِهم وما يَحدُثُ حولَهُم، ثمَّ يقيِّموا أنفسَهُم وأسلوبَ حياتِهِم.

وتكرَّرُ هذه الدعوةُ اليومَ لنا؛ فلننظُرْ إلى ما يحدثُ في العالم وفي جيلِنا، ولنتأمَّلْ فيه جيِّدًا، لنَصِلَ إلى تقييمٍ حقيقيٍّ لأنفُسِنا

وهناك نصيحةٌ قَيِّمةٌ نجدُها في هذه الأعدادِ، وهي أن ننظُرَ إلى الطُّرقِ القديمة؛ فهي طريقُ البرِّ، والسيرُ مع الربِّ؛ فهذا هو الطريقُ الصالح الذي سنجِدُ فيه الراحةَ لنفوسِنا.

ويذكِّرُنا هذا بما قالَه يسوعُ المسيحُ في إنجيلِ متَّى الأصحاحِ الحادِيَ عشر، والعددِ الثامنِ والعشرين، ونقرأ فيه:

**''تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ''.**

وترتبطُ الراحةُ دائمًا بتسليمِ الحياةِ لله الحنَّان؛ فالطُّرُقُ القديمةُ في هذا السِّياقِ مرتبطةٌ بقوَّةِ تسليم الحياة للربِّ. ويجعلُنا هذا التسليمُ ندركُ السلامَ والراحةَ العميقَين، حتَّى إنَّنا ربَّما لا نرغبُ في النَّومِ؛ لأنَّنا متمتِّعون بإدراكِ هذا السلامِ، الذي يُعلنَ انتهاءَ الحرب والهروب والاضطرابِ والعداوةِ من حياتِنا، لنكونَ في سلامٍ مع اللهِ المباركِ الوحيد. فيا لَها من راحةٍ جميلة تلك التي ننالُها في أنفسِنا عندَما نسلِّمُ كلَّ أمورِ حياتِنا ليسوعَ المسيح، وهذا هو وعدُ الله لنا.

غير أنَّ الناسَ غرقوا في طمعِهم، واشتهَوْا أمورًا كثيرة، وابتَغَوا الرِّبحَ القبيحَ لتجميعِ المزيدِ من الممتلكاتِ، وهذا يُغرِقُهم في انشغالاتِ الحياة وضَجيجِها.

ونتابِعُ أيضًا تفاصيلَ جديدةٍ من هذه النبوَّةِ في سِفرِ إرمِيا ضمنَ الأعدادِ من السابِعَ عشرَ إلى العِشرين من الأصحاحِ السادِس، وجاء فيها:

**''وأقَمتُ علَيكُمْ رُقَباءَ قائلينَ: اصغَوْا لصوتِ البوقِ. فقالوا: لا نَصغَى. لذلكَ اسمَعوا يا أيُّها الشُّعوبُ، واعرِفي أيَّتُها الجَماعَةُ ما هو بَينَهُمْ. اسمَعي أيَّتُها الأرضُ: هأنَذا جالِبٌ شَرًّا علَى هذا الشَّعبِ ثَمَرَ أفكارِهِمْ، لأنَّهُمْ لَمْ يَصغَوْا لكلامي، وشَريعَتي رَفَضوها. لماذا يأتي لي اللُّبانُ مِنْ شَبا، وقَصَبُ الذَّريرَةِ مِنْ أرضٍ بَعيدَةٍ؟ مُحرَقاتُكُمْ غَيرُ مَقبولَةٍ، وذَبائحُكُمْ لا تلُذُّ لي''.**

إنَّ صوتَ البوق هنا هو دَلالة تحذيرٍ من دَينونةٍ آتيةٍ، لكنَّ ردَّ فعلِ الشعبِ هو التجاهُلُ. وهذا لا شكَّ وضعٌ مأساويّ، حيثُ لم يعُدِ الناسُ يستَمعون لله، فنرى أنَّ الربَّ القديرَ هنا راحَ يكلِّمُ الأرض. يا لَه من يومٍ حزين عندما يتوقَّفُ الناسُ عن الإصغاء إلى الله المحبُّ، فيُضطرُّ لأنْ يكلِّمَ الأرضَ!

أمَّا الكلامُ الذي قالَه الربُّ للأرضِ، فهو أنْ لا فائدةَ من أنشِطَةِ التديُّنِ التي يمارِسونَها.

وفي هذا السِّياقِ نتذكَّرُ العددَ السادِسَ عشرَ من المزمورِ الحادي والخمسينَ، وجاء فيه:

**"لأَنَّكَ لاَ تُسَرُّ بِذَبِيحَةٍ. بِمُحْرَقَةٍ لاَ تَرْضَى".**

كثيرًا ما نقابِلُ أشخاصًا يريدون أن يضَعوا التديُّن بدلًا من العلاقة. لكنَّ اللهُ المحبُّ يريدُ علاقةً حيَّةً بالبشَر، وهو لا يهتمُّ بممارساتِكَ الدينيَّة إلا إنْ كانت في إطارِ علاقةٍ بشخصِه الكريم. فالممارَساتُ الدينيَّة في حدِّ ذاتِها ليست ذاتَ قيمةٍ، لذلك لا بدَّ أن تكونَ بدافعِ العلاقةِ بالله لتَكونَ ذاتَ معنًى. فما يقولُه الله القدُّوسُ هنا إنَّه لا يهتمُّ بالذبائح، ولن يقبلَها منهُم حتَّى.

ونتابِعُ تفاصيلَ هذه النبوَّةِ المثيرةِ للانتِباهِ في الأعدادِ من الحادي والعِشرين إلى السابِعِ والعِشرينَ من الأصحاحِ السادِسِ، ونقرأ فيها:

**"لِذلِكَ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هأَنَذَا جَاعِلٌ لِهذَا الشَّعْبِ مَعْثَرَاتٍ فَيَعْثُرُ بِهَا الآبَاءُ وَالأَبْنَاءُ مَعًا. اَلْجَارُ وَصَاحِبُهُ يَبِيدَانِ. هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هُوَذَا شَعْبٌ قَادِمٌ مِنْ أَرْضِ الشِّمَالِ، وَأُمَّةٌ عَظِيمَةٌ تَقُومُ مِنْ أَقَاصِي الأَرْضِ. تُمْسِكُ الْقَوْسَ وَالرُّمْحَ. هِيَ قَاسِيَةٌ لاَ تَرْحَمُ. صَوْتُهَا كَالْبَحْرِ يَعِجُّ، وَعَلَى خَيْلٍ تَرْكَبُ، مُصْطَفَّةً كَإِنْسَانٍ لِمُحَارَبَتِكِ يَا ابْنَةَ صِهْيَوْنَ. سَمِعْنَا خَبَرَهَا. ارْتَخَتْ أَيْدِينَا. أَمْسَكَنَا ضِيقٌ وَوَجَعٌ كَالْمَاخِضِ. لا تَخْرُجُوا إِلَى الْحَقْلِ وَفِي الطَّرِيقِ لَا تَمْشُوا، لأَنَّ سَيْفَ الْعَدُوِّ خَوْفٌ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ. يَا ابْنَةَ شَعْبِي، تَنَطَّقِي بِمِسْحٍ. وَتَمَرَّغِي فِي الرَّمَادِ. نَوْحَ وَحِيدٍ اصْنَعِي لِنَفْسِكِ مَنَاحَةً مُرَّةً، لأَنَّ الْمُخَرِّبَ يَأْتِي عَلَيْنَا بَغْتَةً. قَدْ جَعَلْتُكَ بُرْجًا فِي شَعْبِي، حِصْنًا، لِتَعْرِفَ وَتَمْتَحِنَ طَرِيقَهُ".**

وفي نهايةِ هذا الكلام، نجدُ اللهَ القديرَ يتكلَّمُ إلى إرميا. ويقول له إنَّه جَعَلَه بُرْجًا فِي الشَّعْبِ وحِصْنًا، لِيعْرِفَ وَيمْتَحِنَ طَرِيقَهُ.

ويُختَمُ الأصحاحُ السادِسُ بالأعدادِ من الثامنِ والعِشرينَ إلى الثلاثينَ، والتي نقرأ فيها:

**"كُلُّهُمْ عُصَاةٌ مُتَمَرِّدُونَ سَاعُونَ فِي الْوِشَايَةِ. هُمْ نُحَاسٌ وَحَدِيدٌ. كُلُّهُمْ مُفْسِدُونَ. احْتَرَقَ الْمِنْفَاخُ مِنَ النَّارِ. فَنِيَ الرِّصَاصُ. بَاطِلًا صَاغَ الصَّائِغُ، وَالأَشْرَارُ لاَ يُفْرَزُونَ. فِضَّةً مَرْفُوضَةً يُدْعَوْنَ. لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ رَفَضَهُمْ".**

يقولُ الربُّ العليُّ لإرميا النبيِّ إنَّ خدمتَه لن تنجحَ في الواقع؛ لأنَّ الناسَ قد شَرَدوا، لكنَّ الربَّ سيجعَلُه كبرجٍ في وَسَطِهم.

ولننتقِلِ الآنَ إلى الأصحاحِ السابع من سِفرِ إرميا.

ونقولُ بدايةً إنَّ الملكُ يُوشِيَّا، الذي كان ملكًا في بدايةِ خدمةِ إرميا، أمر بتَرميمِ الهيكل وذلك في السنةِ الثامنةَ عشرةَ من مُلكِه؛ لأنَّ الهيكلَ كان في حالٍ بائسة، حتَّى إنَّه كان يُعدُّ أطلالًا.

ففي تلك الأيَّامِ، كان الناسُ على مدى سنواتٍ قد بَنَوا في الأروِقةِ الخارجيَّةِ مذابحَ للبعل ولمولَك، وهجروا عبادةَ الربِّ في الهيكلِ. فأمر يُوشِيَّا بِتَرميمُ الهيكل، وأعطى لِحِلْقِيَّا رئيسِ الكهنة، مبلغًا كبيرًا من المال ليجلِبَ نجَّارينَ وعمَّالًا ليعيدوا تأثيثَ المكانَ بأكملِه.

وبينما كانوا يتخلَّصون من الحُطامِ، وَجَدوا رُقوقًا تتضمَّنُ نصوصًا من النَّاموس. فلمَّا قرأوا الشريعةَ على الملكِ يُوشِيَّا، راحَ يبكي ورأى كم كانوا بعيدين عن الله، وكيف أنَّ اللهَ الحيَّ وعدَ في ناموسِه أن يجلبَ عليهم الدَّينونة إنْ تركوه وتركوا شريعتَه. فبكى يُوشِيَّا أمامَ الرب، انزعج كثيرًا حين قرأ ما في الرقوقِ، كما شعرَ في داخله بشرِّ الشعب. فأتَتْ كلمةُ الربُّ على لسان نبيَّةٍ تُدعى خَلْدَةَ، فبعثتْ برسالةٍ إلى الملِك، وقالت إنَّه اللهَ القدير لن يَجلِبَ الشرَّ والدينونةَ على الشعب في زمنِ مُلكِه؛ لأنَّه تابَ ورجعَ إلى الربِّ.

وهكذا كان يُوشِيَّا آخِرَ مُلوكِ يهوذا الصَّالِحين. وبعد موته، أخذ ابنُه الشعبُ وهوى به، لكنَّه لم يملُكْ سوى ثلاثةِ أشهر.

وحين قرأوا الناموسَ على يُوشِيَّا، رأى أنَّ الله كان قد أمر أن يجتمعَ كلُّ الشعب كلَّ سنةٍ من أجلِ الْفِصْحِ في أُورُشَلِيمَ. فأمرَ بإعدادِ احتفالٍ كبيرٍ بالفصح في السنةِ الثامنةَ عشرةَ من مُلكِه. ودُعِيَ الناس للمجيء، وبحسبِ سِفرِ الملوكِ الثاني والأصحاحِ الثاني، فقد كان هذا من أكبرِ احتفالاتِ الْفِصْحِ في تاريخِ الأمة، من حيثُ عددُ الحاضِرينَ لتقديمِ الذبائح. فقد كانت هناك حركة دينيَّة شعبيَّة حين رأى الشعبُ ملكَهم يريدُ أن يعبدَ يهوه. أصبح أمرًا شعبيًّا لدى الشعب أن يذهبوا إلى الهيكل. ومن الخطرِ دائمًا أن يكونَ دافعُ الشخصِ للذهابِ للكنيسة هو أن يكون محبوبًا. الجميعُ يذهبون، فلنذهب معهم، بدل أن يكونَ الدافعُ الرغبةَ القلبيَّة لمعرفةِ اللهِ وعبادتِه.

## [كَلِمَة خِتاميَّة]

## (القس تشَك)

في حلَقةِ اليومِ، اتَّضحَ لنا أنَّ اللهَ يهتمُّ بعلاقتِنا الشخصيَّةِ الفاعلةِ بشخصِه أكثر من اهتمامه بممارَساتِنا الدينيَّة. فلا بدَّ أن تكونَ أفعالُنا الظاهريَّة انعكاسًا لقلوبِنا.

فِي الحَلْقَةِ المقبِلةِ مِنْ بَرْنامَج ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم''، سَيُتابِعُ القسُّ تشَك دِراسَتَهُ في سِفْرِ إرمِيا، لنرى السببَ الذي لم يَعُدِ اللهُ العليُّ من ورائه يهتمُ بأعمالِ البشَرِ التي لا تكونُ نابِعةً من القلب.

## [كَلِمَة خِتاميَّة]

## (القس تشَك)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، هي ألَّا تقعَ في الخداعِ الذي وقع فيه الشعبُ حينما كانت الدينونةُ على الأبواب وظنُّوا أنَّ أمورَهم على ما يُرامُ. ونصلِّي أن تكونَ باحِثًا عن المشورةِ الصادقة لتُقيِّمُ حياتَك تقييمًا صحيحًا، وأن تتمتَّعَ بالراحةِ التي يمنحُها المسيحُ من أتعابِك وخطاياك. ونصلِّي أخيرًا أن تعرفَ المسيحَ مخلِّصًا؛ لأنَّه الوحيدُ الذي يقدِرُ أن يحرِّرَك، ويُعيدَ حياتَك إلى مصالَحةٍ وعلاقةٍ فعَّالةٍ باللهِ المحبِّ. بِاسْمِ يسوعَ المسيحِ نصلِّي. آمين.